

المبرم فالدعا وان لم يرفعه لكن ربما اثنى الله تعالى
 العبد على دعائه برفعه وان ترك بالداعي لطفه
 فيه فالداعي حينئذ ترتب نفع للداعي او لغيره
 على دعائه عاجلاً او اجلاً يخرج عن المشيئة
كما اي ينفع نفعاً كالنفع الذي بينا وان كان
 مسمى لام التعليل والمعنى ان الدعاء ينفع عندنا
 لما هي للدليل الذي **من** ظاهر **القرآن** حال كونه
وعدا اي موعوداً به او مجده لوله **ببسم** اللفظ
 الدال عليه كقوله تعالى وقال ربكم ادعوني
 استجب لكم واذا سألك عبادي عني فاني قريب
 اجيب دعوة الداعي الاية وقد اجمع السلف
 واختلف على الدعاء وانما هي عليه الفقه والمحدثون
 وجاهل العلماء سلفاً وخلفاً استجابة وهو المختار
 وقد ذهب طائفة من الزهاد اليه ان ترك الدعاء
 استسلاماً للنفوس افضل وقال اخرون ان دعاهم
 لغيره فحسن او لنفسه فالاولى تركه وقال اخرون
 ان وجه المبدأ في نفسه نشاط الدعاء استجب
 والافلا وذهب قوم الي انه يكون صاحب دعاه
 بلسانه ورضي بقلبه فيأتي بالامر من جميعا قال
 الامام القشيري رحمه الله والاولى ان يقال ان
 الاوقات مختلفة فبعض الاحوال الدعاء افضل
 من السكوت وهو الادب ومن بعضها السكوت
 افضل منه وهو الادب وانما يعرف ذلك بالوقت
 فاذا

فاذا وجد في قلبه اشارة الي الدعاء فهو افضل والاولى
 واذا وجد الشارة الي السكوت كما انتم قالوا ويصح
 ان يقال ما كان للمسلمين فيه نصيب او ولد تعالى
 فيه حق فالدعا اولى تكونه حينئذ عبادة وما
 كان للنفس فيه حظ فالسكوت اولى قال استادنا
 رحمه الله وعندني ان كلام الامام القشيري رحمه
 الله وفاقه لا خلاف وقد سمع الاصحبي رحمه الله
 تعالى رجلاً عند المعتز يدعو ويقول يا ذبيح
 الجلال والاکرام بكسر الذال المعجمة فقال له منذ
 لم تدعوه يا اخي فقال الرجل منذ سبع سنين ولم
 ارضع الاجابة فقال له الاصحبي يا اخي انك تلحن
 في الدعاء فاني يستجاب لك فتتل يا ذا الجلال والاکرام
 ففعل الرجل فاستجاب له وفي بعض الاثار هو
 الموقوفة ان الله لا يقبل دعاء الحيوان وفي الشعب
 للبيهقي رحمه الله من حديث جابر بن عبد
 الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان جبرئيل يجاات العباد فاذا دعى المؤمن
 قال الله عز وجل يا جبرئيل احبس حاجته فاني احبه
 واحب صوته وفي لفظ واحب دعاه واذا دعى الكافر
 قال يا جبرئيل انضى حاجة عبدي فاني ابغضه وابغض
 صوته ومن لفظ واحب دعاه وقد دعى النبي صلى
 الله عليه وسلم لكثير من اصحابه وعلمه كثير من
 اعدائه احيا وامواتا وامر به وحسن عليه وذلك

Copyrighted material